واقع التجمعات اليهودية في الولايات المتحدة الأميركية

قيس مراد قدري

تاريخ الهجرة اليهودية إلى اميركا

أجمع المؤرخون على أن اليهود قد بدأوا حياتهم في اميركا، عام ١٦٥٤، عندما أبحر ثلاثة وعشرون منهم، هرباً من البرازيل، بعد احتلالها من قبل البرتغاليين، وقد حط هذا النفر في ميناء نيو امستردام (نيويورك حالياً)[١]. والتي كانت، آنذاك، مستعمرة من قبل الهولنديين.

وعلى مدى قرن ونصف تقريباً، توالت الهجرات بأعداد صغيرة بلغت في مجموعها، عام ١٧٩٠، ثلاثة آلاف نسمة وسميت تلك الهجرة بالهجرة الأولى، أو بهجرة السفارديم أو اليهود الشرقيين (الأسبان أصلاً). واستوطن اليهود في مستعمرات رود ايلاند ونيويورك وفيلادلفيا وبنسلفانيا وجنوب كارولينا وكناتيكت وفرجينا وجورجيا[٢]. وعلى مدى نصف قرن تقريباً، أي بين عامي ١٨٣٠ ــ ١٨٨٠، شهدت أميركا هجرة أعداد كبيرة من اليهود الألمان، بلغ تعدادهم حوالي ٢٥٠,٠٠٠ نسمة، جلهم من الفقراء، فعملوا باعة متجولين، وقليل منهم امتهن الحياكة والحلاقة وتصليح الساعات وغيرها. وإثر اختراع آلات الحياكة: عام ١٨٤٦، أصبح لهم شأن في عالم تجارة الملبوسات، كما استطاعوا احتكار صناعة المأكولات المجففة، وسيطروا على تسويقها، جملة وتفريقاً[٣]. وتسمى هذه الهجرة بالهجرة الألمانية.

أما الهجرة الثالثة، فتعرف باسم هجرة الاشكنازيم (Ashkenazim)، نسبة إلى يهود أوروبا الشرقية. وامتدت هجرة الاشكناز، بين عامي ١٨٨١ ــ ١٩١٠. وقد بلغ تعدادهم حوالي مليون ونصف مليون مهاجر، جاء معظمهم من روسيا القيصرية وبولندا وباقي دول شرق أوروبا، واستوطنت غالبية الاشكناز في مدينة نيويورك، التي أصبحت معقلهم الرئيسي، وامتهنوا أعمال الابرة اليدوية، لتأمين حاجاتهم المعاشية[٤]. وأقامت غالبية مهاجري تلك المرحلة، ضمن إطار الغيتو اليهودي الاشكنازي في نيويورك، وذلك نظراً لصعوبات الحياة الجديدة، وخاصة مسألة اللغة، التي كانت تشكل عائقاً هاماً أمام الكبار

---

* الفصل الأول من كتاب «الصهيونية وأثرها على السياسة الأميركية» الذي سيصدر قريباً عن مركز الأبحاث.